حين يجيء الشتاء

حكايات الثلج والمطر والسيل



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «حين يجيء الشتاء»

ساومت الأمّ ابنها على ذاكرته. كيف يذكر الثلجة وكان عمره يومها أربع سنوات؟ وكان لدى الصغير الذي كبر جواب دقيق، هو الطريق الذي فتحه رجال الحيّ في الثلج حتى استطاع أهل البيت أن يبلغوا المطبخ. قد ينسى المرء شتاءات كثيرة مرّت في أمان، ويحفظ أوّل مَن أعانه على فتح بابه.

وفي معان ماء آخر، يوم طغى السيل وأغرق المدينة. وما أبعد المسافة في قلوب الناس بين دعاء يستقبلون به الغيث وخشيةٍ يرقبون بها الماء إذا علا. يكتب عبد الله عن الحالين. وحين تُذكر هذه المدينة الباردة عندي، أرى رجالًا يشقّون بين حجرتين دربًا قصيرًا، وأحسبه من أطول الدروب عمرًا.



سنة الثلجة

النشر في المدونة ٢٢ أكتوبر ٢٠١٧

قلت للوالدة أنا لا زلت اتذكر بعض المشاهد عندما حبستنا الثلوج داخل بيت الطين... قالت ومن ينسى تلك الثلجة؟! لكن كيف تتذكر وعمرك كان اربع سنوات فقط؟! قلت بل اتذكر... اتذكر كيف جاء رجال الحي ليساعدوننا وفتحوا لنا طريقا في الثلوج المتراكمة من باب حجرتنا إلى المطبخ والى الحمام... واتذكر كيف صعدنا في اليوم التالي ونحن نلعب من على الثلج إلى اسطح

المنازل...

قالت نعم... كانت تلك الليلة من الليالي القاسية... استمر هطول الثلج طوال الليل... وبدات المياه تنزل من سقف البيت من هنا وهناك... وكان والدكم مسافر... لكن بيوتنا والحمد لله رغم انها من الطين الا انها كانت مجهزة من كل شئ... وبيت الطين غير بيت الاسمنت... بيت الطين محصن... دافئ في الشتاء وبارد في الصيف... وفي حجرة بيت الطين التي هي بحجم ثلاث أو اربع غرف من غرف اليوم... فيها كل لوازم الحياة... ولو حبستنا الثلوج لعشرة ايام أو أكثر لما تاثرنا... عندنا الطحين وعندنا الكاز والبابور والصاج والزيت والسمن والجبن... وخيرات كثيرة...

كان هذا عام 1958 أو 1959

رجال الحي من الاعمام والاقارب والجيران والحمد لله (فزعوا فورا) لنا ولكل من حاصرتهم الثلوج...

ولم يصب احد باذى... الناس كانت قلب واحد وكانت الدنيا بخير...

لكن ما دمت تتذكر كل هذا الم تتذكر انك واخوانك تلك الليلة

جميعا (قد عملتوها تحتكم... يعني... على حالكو)؟!

لا يا حجة... وحدي الله... شو عملناها تحتنا!!! خلص سكري عالموضوع



أم الغيث

النشر في المدونة ٢٠ نوفمبر ٢٠١٧

بداية نبرا إلى الله سبحانه من كل شرك ونوحده جل جلاله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد... ونستغفره سبحانه من جميع الذنوب ونتوب اليه ونساله جل شانه ان يسقينا الغيث وان لا يجعلنا من القانطين. اللهم آمين...

قبل ثلاثين أو اربعين سنة فقط كانت تنتشر عند الناس عادات عجيبة وغريبة شركية شيطانية... هي خرافات مقيتة سرعان ما

تنبه لها الناس ونبذوها... وبفضل الله لم يأتي عقد الثمانينات الا وكانت كل هذه العادات منقرضة تماما...

كان الناس وهم حينها بسطاء وكما يقال على البركة... كانوا اذا تأخر المطر صنعوا ما يشبه حارس البستان لكنه اطول بكثير واستدعوا مجموعة من الصبية الاطفال ليحملوا هذا الشيء معهم ويذهبوا باتجاه الأودية مغنين بصوت عال جماعي

أم الغيث غيثينا بلي شويشة راعينا

راعينا حسن الاقرع لا بوكل ولا بشرب

ما يوكل غير الدود الدود والعسل عنده ممدود

وهناك صيغ كثيرة أخرى لهذه الانشودة الشركية تختلف باختلاف المكان

كان الناس كذلك اذا (طهروا) صبيانهم احتفلوا بذلك احتفالا كبيرا وذهبوا بالصبي المطهر بموكب حاشد لزيارة المقامات (ففي معان مثلا... مقام الشيخ عبد الله... والشيخ محمد... وأم جديع)

وأم جديع هذه وحدها حكاية ورواية... نحمد الله ان الناس قد تخلصت من كل هذه الخرافات والفضل لله من قبل ومن بعد

وبعيدا عن القضايا الشركية الخطيرة... فاننا نجد في كثير من الموروث الشعبي والتراثي العديد من الجوانب الايجابية ونجد فيه كذلك مسحة من الخير والايمان والتوكل على الله فمثلا انشودة الاطفال عند المطر

امطري وزيدي بيتنا حديدي

عمنا عبد الله... ورزقنا على الله

وفي (الطهور) كذلك كانت هناك اغاني واناشيد في مضمونها البر والخير وتواصل الارحام مثل

طهرو يا شليبي وناوله عمه

يا دموع وليدي نزلت ع كمه

طهروا يا شلبي وسمي عليه

ولا توجع وليدي لازعل عليه

واختم بهذه الانشودة الطيبة للاطفال وهم يطلبون الغيث

يا ربنا يا ربنا... تبعث مطر لزرعنا

هم الكبار اذنبوا... واحنا الصغار شو ذنبنا



من ذكريات الربيع

النشر في المدونة ١٩ سبتمبر ٢٠١٨



ذكريات شتوية - اعادة

النشر في المدونة ٦ نوفمبر ٢٠١٨

قالت الأم: يمه ناوليني نكاشة البابور بتلاقيها في درج النملية التحتاني

... نكشت البابور... حطت كمشتين قمح في المقلاية... في الايد الثانية مسكت الملعقة... وهي بتحرك في القمحات على نار البابور... قالت يمه لبين ما اخلص القلية شوفي الصوبة يمكن بدها ديزل... خلي اخوكي يعبيها هي الجركن عند باب الخرابة...

شغلوا الصوبة قبل ابوكو ما يروح... جهزوله فراشه عند كوع الصوبة الجاعد فوق الجنبية والمخدتين... والمكتي... ابوكو بحب يسخن الخبزات على كوع الصوبة...

الولد وهو بصب الديزل في بطيخة الصوبة قال... يمه ما بدنا قلية... زهقنا منها بدنا يا شعرية وسكر... يا بتسويلنا فطيرة سكر... قالت الام وهي بتطفي البابور وبتفرغ القلية في الصحن وبترش فوق القمحات شوية بطم... ماشي انتو بس تشهونو... انت شعرية وسكر واخوك بدو فطيرة سكر واختكو الكبيرة بدها بكره ششبرك... دخل الحج... سلم... وقال وهو بشلح الفروه... تراني سمعت كل شي... أنا بدي بكره رقاقة... يا إما رشوف... خلينا نتدفى في هالبردات... قح قحتين وقال

ليش هيك التلفزيون مغبش؟ ركبنا شبكة دولية وماتور وبوستر وبعده مش زابط...

قوم يا ولد بشوفك دملت راسك... لا تسويلي حالك نايم... قوم اطلع على السطح حركلي الشبكة الحين بتيجي المصارعة الحرة...

بلاها المصلرعة الحرة الليلة يا حج... قالت الام... الحين العيل على السطح بزنطه البرد... الدنيا سمييطة... بتقص العظم...!!...

بدي أشغلك الراديو... الليلة في برنامج مجلس الشعرا...

طلعت الام عالكرسي... ومدت ايدها للرف وفتحت الراديو وحركت المفتاح... قال الحج ايوه خلص خلص يا حجة خليه على هالاغنية... وارتفع صوت سميرة توفيق

بالله تصبوا هالقهوة وزيدوها هيل

واسقوها للنشامى ع ظهور الخيل



سيل معان

النشر في المدونة ١٢ مارس ٢٠٢٠

في مثل هذا اليوم وفي فجر يوم الجمعة من ١١ مارس 1966 حدث ما يعرف بسيل معان أو كارثة معان أو الفيضان الذي اودى بحياة العشرات بل المئات من أهالي معان ومن حجاج بيت الله الحرام رحمهم الله جميعا واسكنهم فسيح جناته.

كنت شاهد عيان على احداث جسام رأيتها بام عيني حيث كنت اقف حينها مع الكبار امام بيت ابو هلال كريشان بمنطقة الطور

المرتفعة وكانت الاحداث تمر من تحتنا وعلى مرأى منا...

فواجع كثيرة رأيتها ترسخت بذاكرتي. رأيت مجموعة من الحجاج حين انهار بهم المسجد الترابي وكانوا قد صعدوا إلى المئذنة... ورايت احد سكان المدينة وهو يركض بجانب مجرى الماء ينادي ويصيح باكيا على اطفاله واسرته التي اخذتها المياه الغادرة... ورأيت امرأة مع طفلها داهمتهم المياه وهم نيام واخذتهم مع فراشهم... ورايت سوق معان كيف كانت تنهار دكاكينه ذات الواجهات الحجرية وجدران الطين واحدة تلو الأخرى، وكيف صمدت الواجهات الحجرية وانهار الطين ببضائعه... ورأيت شيخا كبيرا كان يهم بالخروج من بيته هاربا فجاءت موجة عالية عاتية واخذته... رحمهم الله جميعا

لكني مع كل صور هذه المأسي رأيت صورة اخرى للامل وللرعاية الربانية

رايت رجلا اقبل من بعيد تحمله المياه فوق برميل تشبث به... اقبل من هناك من خلال ما تهدم من سوق معان باتجاه الشلالة ثم باتجاه بساتين النخيل التي تحتنا في مجرى الوادي... تابعته

بنظري فاذا به يختفي هناك كانما سقط مع المياه في بئر... وسرعان ما خرج مع برميله تتقاذفه مقدمة السيل الهائج حتى وصل بقربنا تماما فامسك بعمود لكن المياه ارتفعت بسرعة إلى عنقه... فصاح به بعض الرجال ليمسك باحد الواح الخشب الطافية... وفعل... فأخذه اللوح إلى نخلة قريبة جدا فتسلق عليها وجلس... ثم وبعد نصف ساعة تقريبا كانت المياه العاتية التي فجرت السد هناك عند البيارة... قد اخذت كل ما في طريقها من وسط المدينة من منازل ومحلات تجارية وسيارات مع الارواح الزكية المرحومة باذن الله... واتجهت نحو قيعان الجفر...

القى الرجال الحبال لسحب الرجل الذي كتبت له الحياه مع جائزة ثمينة... خرج الرجل سالما غانما فرحا بنجاته وبجائزته... فقد جاءته وهو على النخلة (قلادة ذهبية عامرة)... لتتحقق المقولة... (اعطيني عمرا وارميني في سيل معان وساحصل على قلادة)

رحم الله شهداء سيل معان... ودامت معان عامرة بأهلها... آمنة مطمئنة... مزدهرة... متطورة...



أمطري وزيدي

النشر في المدونة ٦ نوفمبر ٢٠٢٠

يحتمون بمظلاتهم من المطر!! لم يعجبه ما رأى، كيف تحتمون من الخير؟ ولِمَ تجعلون بينكم وبين الرحمة هذه الحواجز؟ القوا بعيدا كل العوائق، تعرضوا لنفحات الطهر والبركة، الأمطار التشرينية متعة، ما أحوجنا لها بعد ما خلفته هذه الكورونا من مآس وويلات وكآبة... الأمطار سعادة استشعروها، دفء وروعة وجمال، نظافة وصفاء ونقاء،أنظروا حولكم... العصافير غردت واحتفلت،

الأشجار تمايلت طربا وانتعشت، حتى الشوارع والمباني الصماء أشرقت ولمعت وابتسمت... أخذته هذه الروعة إلى روعة اخرى... ذكريات الطفولة، اااااه على الطفولة وجمال الطفولة... ليس كجمال وروعة هذا المنظر وهذا المطر إلا جمال وروعة الطفولة، الأطفال لا يبالون، حتى ملابسهم في مثل هذا الموقف يخلعونها ويرمونها... يهللون يركضون ويغنون فرحا بأمطار تشرين، يرفعون رؤوسهم وضحكاتهم للسماء، يمدون أياديهم النظيفة يصافحون بشغف الأمطار التي أحبوا، يعانقون بأجسادهم المكشوفة الطاهرة القطرات الطاهرة،، طهر على طهر على طهر، ما أحوجنا له، بعد كل ما خلفته فينا السنين من غبار وغبار وغبار...

أمطري وزيدي

بيتنا حديدي

عمنا عبد الله

ورزقنا ع الله



صوبة البواري

النشر في المدونة ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠

اسمع لا تجنن امك... دوشت راسي... عارفيتك شغل كلام كثير وفلسفه، قوم بلا صوبات غاز بلا تطور بلا مكيفات بلا بطيخ، خلي التطور والمكيفات الكو... واحنا خلونا على قديمنا وقرنبعنا زي ما بتقولوا... النشرة الجوية بتقول جاينا منخفض من قبرص، واني عارفه منخفضات قبرص كيف بتقبرص ع روسنا وبتذبحنا من البرد ذبح، يله... قوم روح الحين جيب سلم الجيران واطلع

عالسده رجع عليها صوبات الغاز تبعتكوا ونزل صوبة الديزل وبواربها والاتش وركبوها انت واخوانك، وما دخلك انت اذا انها بتهب ولا ما بتهب خليها تهب وتوسخ هو انت يعني اللي بتنظف، احنا اذا ما بنشوف بعيونا صوبة الديزل راكبة وبطيختها بتنقط ونارتها بتهدرج تهدرج ما بنحس في الدفا بالمرة... صوبة الديزل هذي عندنا مش بس دفا هذي دفا وعفا وتراث وتاريخ وذكريات، بكفي قعدتنا حواليها وابوك مكوع على جاعده ومركاه جنبها وبسخن وبقحمش الخبزات على الكوع، وبكفي منظر ابريق الشاي الأزرق فوقها وريحة القرفه... ولا ريحة الكستنا لما تشويها فوقها... يا عمي ما في زي صوبة الديزل خصوصا مع طنجرة العدس أو مع الرشوف أو مع الششبرك... ومع الراديو وصوت سلوى بتلعلع ولا توفيق النمري وهو بغني حُسنك يا زين جنني وخلالي عقلي طاير... يله يله ترى مسويتلكوا مفاجأة عالعشى أكلة من زمان ما اكلتوها...



وين الفروة؟

النشر في المدونة ١٩ نوفمبر ٢٠٢١

من بين فرشات الصوف واللحفة المعزلات سحب الفروة، هو عارف وين بخبنها، لأن الخزانة ما بتوسعها آخر كل شتوية بصفطنها وبتنحط وسط المنام المعزّل فوق القاطع، هذا القاطع هو المخبى السري للحجة، كل شي بتخاف عليه الحجة بتخبيه جوا القاطع تحت المنام، القاطع زي الصندوق الكبير مسكر وعليه قفلين مو قفل واحد، القاطع غير صندوق البخور والند ولبس احرام الحج

اللي فوق الخزانة، كمان الصندوق فيه أشكال وألوان، اما الذهب يا اخوان فمخباه غير، قلادة العصمليات والمباريم وباقي الذهب بتخبيه الححة في رجل التخت، تخت النحاس العالي، أكيد بتعرفوه، المهم لما سحب الفروة طلع معها صابونة لوكس الصابون المعطر اللي زمان (صابون امّسك) وقعت الصابونه عالأرض، ما استغرب، لأنه كثير بلاقي صابون زي هيك، اشي بين الملابس في الدروج واشي في الخزانة واشي بين الحرامات... قال ليش؟ مشان تظل ريحة الملابس والحرامات مليحة... ماشي... أهم شي الفروة تمام وريحتها تمام، وأخبار المنخفض تمام، الكل فرحان والحمد لله أخبار المطر بتفرح الجميع، المطر نعمة ورحمة، تمتم يا رب اسقينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا رب تغسل وتطهر قلوبنا مثل ما بغسل المطر هوانا ودروبنا. صح شتا معان موت وقاسي وصح كل ما قال الراديو كلمة قبرص معناتو البردات مرتبات ومن الآخر، يعني برد وهوا ومطر وحليتي وسميطة وزنيطة، كلهن مع بعض بس عادي ومو مشكله، المهم يجي مطر وينعش البلاد ويغيث العباد، بعدين لويش بدنا نخاف من البرد؟ الفروة موجودة، ترى هذي الفروة أصلية جايبها الحج من الشام من

جوا صوف ومن برا جوخ، والجعدان مفروشات فوق الجنابيات (الفرشات) وفوق المراكي، وخُدرة الصوف اللي اشتغلتها الحجة على إيدها في المغزل مع بساط الصوف المخطط مفروشات فوق بعض، وصوبة البواري أم بطيخة جاهزة والبيت أصلن طين يعني دافي لحاله والمخزن الحمد لله فيه ثلاث أربع جركنات ديزل غير الحطب والفحم اللي في الخرابة والخرابة مليانه من خيرات ربك هوش وبوش وغنم وجاج يعني الحليب والبيض والسمن واللبن وجاد،... بالعكس يا اخوان أنا بنبسط وبكيف على منخفضات قبرص، قولوا ليش؟ لأنه بيجينا معها شغلات بنحبها وبنشتهيها ومشتاقينلها كثير، غير نعمة المطر منخفضات قبرص فيها لماتنا وقعداتنا وسواليف كانون... فيها ششبرك واكبيبات، فيها رقاقة ورشوف... فيها أقراص ولزاقيات وخبز طابون وشراك. فيها فطيرة سكر وشعرية مع سكر فيها نعايم الله... بعدين وانت مكوع جنب الصعوبة فوق الجاعد والفروة على كتافك لو المنخفض جايك مش بس من قبرص لو جايك من القطب ومن الاسكيمو ما بتحس فيه خصوصا اذا طاسة (قيشنية) شوربة العدس قدامك بتهبّي تهبي والخبزات مقحمشات على كوع الصوبه... يا سلاااام...

واذا فحفحت حواليك ريحة المجدرة ولا حشوة الششبرك... الله الله... استند هالمره وعدل عقاله ومجلد الفرد وقال يا ولد قوم علي الراديو عالاخر وبلش يهيجن مع عبده موسى يا هلا ويا مرحبا منين الركب من وين... اقبل علينا الضحى يا زينة اقباله



شمست شميسي

النشر في المدونة ١١ فبراير ٢٠٢٢

صحيح احنا الحين في شباط لكن الدنيا اليوم بتشمس شوي وبتغيم شوي، والشمس مطلوبة، وانا كل ما قعدت في الشمس بعد منخفض تذكرت أيام زمان، وتذكرت شمست شميسي وكيف كانت الحارة كلها بعد المنخفضآت تطلع تتشمس، الحريم طبعا في حوش البيت أو في الخرابة... والباقين بنشروا قدام بيوتهم بيوت الطين وفي الساحات... البلد كلها كانت ساحات...، ما كان

في عمارات ولا سيارات، ولا زحمة ولا اسكانات... ما كان في شقق صناديق ومكيفات بتطلعلك هوا ساخن لكن وانت محبوس بين أربع حيطان،... ما كان في للأولاد شاشات وبليي ستيشن وما كان في تابات... كانت البلد كلها ملعب للاولاد، حارات بسيطة وساحات مفتوحة ووين ما لعبنا في البلد أمان، بيوت الطين حتى من جوا مشمسه لانها مكشوفة للسما، أما الجمعات برا أحلى، عند كل بيت مصطبه وهناك عند راس كل شارع بتلاقي دكان، بركة زمان، قلوب طيبة كلها خير وحنان، هذا بيتنا وهذا بيت جدي وبيت عمي وابن عمي وخالي وهناك بيت عمتي وبيت خالتي، كلها بيوت قرايب وفي وسطهم ناس اغراب لكنهم مثل القرايب جيران الرضى والكل أصحاب وحبايب. هذي الخالة كل ما تشوفني بتناديني وبتقول تعال وين مكتومتك وين جيبتك؟ وبتعبي جيبتي قضامة وحلو ومبلس وبتقول روح يا بنيي ربنا يحميك ويوفقك، سلم على أبوك وسلم على أمك... والخالة الثانية بتقول خذ هالكعكات إلك ولاخوانك كعك معان مبارح خبزهتهن، زاكيات... واذا الدنيا رمضان بتشوف صحون الأكل (الفضيلة) مع الأولاد قبل المغرب بالعشرات، كل جار ببعث لجاره من أكلته

وفطرته... مساكبة زي ما بسموها اخوانا في فلسطين. إذا خالة من الخالات طلبت منك تجيبلها شغلة من بيتكوا أو من الدكان لازم تكريك... يعني تعطيك كروة قرش ولا تعريفه ولا غيره... بيوت الحارة كلها فاتحة على بعض وفاتحة لبعض، كنا نمر من البيوت زي ما نمر من غرف بيتنا... الكل قلب واحد... جدي وجدتي عند باب بيتهم مصطبة بيقعدوا مرات عليها يشربوا شاي، ويتفرحوا على الرايح والجاي... منورين الحارة كلها، بس تشوفهم قلبك من جوا برتاح، كل اللي بمروا من الحارة بسلموا عليهم وببوسوا رأسهم... ادعولنا يا جدي ويا جدتي الحارة من غيركم ما بتسوى شي... ألعابنا اسألوا عنها الساحات... هذا اذا ظل في ساحات... الكبار شايفينا براقبوا من بعيد ومتطمنين علينا ومبسوطين واحنا كمان مبسوطين لانهم بسولفوا وبنكتوا وبضحكوا ومبسوطين، العابنا سولفت عنها قبل هيك كثير، كنا نلعب قلول، روس، وكمستير وطمية وسبع حجار... لعبنا مزقر وبلابل وحاب وطاب ودحله وكرة وكنا نتسابق وكنا نغني واحنا بنلعب... حتى للشمس غنينا

شمست شميسي على بيت عيشي... عيشي في المغاره، تحلب

حليب الفارة... وإذا لعبنا جمّال يا جمّال غنينا

جمال ابن جمال سرقولك اجمالك... سيفي تحت راسي ما بسمع كلامك... وإذا قعدنا عالارض دويره... لعلع صوتنا مع بعض طاق طاق طاقية رن رن يا جرس حول واركب عالفرس... وإذا بدنا نتخوث على بعض ونضحك غنينا سكاكين بكاكين يقطع رجلين الواقفين... وسكاكين بكاكين يقطع ايدين القاعدين... يعني تمارين... لما نتعب وما بدنا نتكلم... قلنا طاقية الشيخ مليانه(...) واللي بتكلم بوكلها... هههه بلاش اقول الكلمة ما بدي تقلب منافسكم

... طولت سامحوني...

يا اخوان صحيح الشمس في الشتا مطلوبة وبتدفي، لكن شمسنا زمان صدقوني دفاها كان غير وحارتنا زمان احوالها وناسها كانوا غير، والعابنا كمان كانت غير... كل شي زمان كان غير...



شمسات كانون

النشر في المدونة ١٩ يناير ٢٠٢٣

بعد البرد والصقعه في الأيام اللي راحت وبعد الشرقية اليوم شمست عالآخر، وشمساتها غير شكل، شمس كانون مرغوبة الكل بحبها، لما كانت زمان تشمس في كانون زي هيك ما كان يظل في البيوت ولا واحد الكل بطلع برا بنشر يتشمس، ما بتشوف ولا مصطبة من مصاطب الحارة ولا قرنه من قرنها إلا وفيها ناس، كل مصطبة عليها كم واحد من زلام الحاره بسولفوا وبضحكوا

وقدامهم ابريق الشاي الأزرق الكبير أبو ثلاث كاسات سكر، بعضهم في ايده علبة دخان الهيشي ودفتر الاوتومان بلف وبعضهم بلف دخان اوقق، الشياب كمان كل اثنين ثلاثة مكوعين هناك في فراوهم مقابلين الشمس ومقابلين بعضهم بلعبوا سيجي أو طاب يا عود، العيال الزغار منتشرين في الساحات، الساحات هذيك الأيام أكثر بكثير من البيوت، كلهم مبسوطين وبلعبوا اللي بلعب مزقر واللي بلعب فطبول وبعضهم بلعب سبع حجار، البنات الزغيرات كمان منتشرات بعضهن بلعب شبرا قمرا شمس نجوم وبعضهن كمستير وبعضهن بلعبن طاق طاق طاقية... العاب ركض وحركه بتدفيهم أكثر وأكثر... النسوان كمان كل وحده في حوش بيتها، الحوش مكشوف للسما وكله شمس مو مثل شقق البين الصناديق، منه بتتشمس ومنه بتشتغل، بشمسن الفراش، الخدر والبسط ولحفة الصوف وبحضرن للغدا، والغدا في هيك جو تسعين بالميه ششبرك أو رقاقه أو عدس أو رشوف، بعض النسوان بكونن يشتغلن في خرابة البيت بتفقدن الغنمات والجاجات والبيضات، وبعضهن بتخبز على الطابون وبعضهن بتخبز على الصاج خبز شراك إذا كانت ناوية تحلي البيت يومها وتسوي

فطيرة سكر، ويا عيني على فطيرة السكر، أكيد فتحت نفس اللي بعرفوها وقاموا يتلمظوا الحين، يا اخوان على ذكر الششبرك وخبز الصاج وفطيرة السكر هفت علي كل هذيك الروايح الطيبة، أحلى روايح عندي ويمكن عندكم، لا تقولي عطور فرنسية ولا تقولي ديور ولا شانيل، مين ما بحب ريحة حشوة الششبرك وأمه بتقلي فيها وبتحمرها على نار البابور؟ ومين ما بحب ريحة السمنه البلدية والبصل لما يكون الغدا مجللة أو رز حامض؟ ويا سلام على ريحة الحطب تحت الصاج ويا سلام على ريحة خبز القمح وهو طالع من الطابون، الطابون أبو رضاف،

روايح بتجنن ما في أحلى منها إلا ريحة أبوك وأمك وانت بتبوس على اديهم وعلى روسهم... وكمان يا اخوان يا محلاها ريحة الحبايب.



امطري وزيدي...

النشر في المدونة ٢٤ ديسمبر ٢٠١٧

امطري وزيدي... بيتنا حديدي

عمنا عبد الله ورزقنا على الله

اللهم ارزقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين... ايام الشتاء كلها خير وبركة... فمع نزول المطر تتنزل الرحمات... وتنتعش الارض وينتعش النبات... تفرح الطيور وتانس الحيوانات... تتعقم الاجواء وتتطهر النفوس وتنشرح الصدور... نعمة كبيرة وجزيلة

هي نعمة الامطار والثلوج يحيي بها الله البلاد ويسعد العباد... اللهم لا تحرمنا من نعمة المطر ولا من جنيع النعم واجعلنا يا رب من الشاكرين...

أيام الشتاء حلوة وجميلة وكلها خير بأذن الله... النهار قصير والليل طويل... في الشتاء عندما تتجمع الاسرة حول الصوبا (ونسأل الله ان لا يحرم من الدفء أحدا)

في الشتاء ومع الليل الطويل تحلو السهرات ولكن مع العافية اولا ومع راحة البال... ثم مع وجود الكستنا التركية فوق صوبة الفوجيكا ومع شوي الذرة ووجود ابريق الشاي الازرق ومع تبادل الاحاديث... واللعب مع الاولاد والاحفاد... ولا اظن ان هذا سيتحقق الا اذا اغلق التلفاز الكئيب واغلق كل واحد من الحضور هاتفه الغبي... وردد الاطفال اهازيج الدعاء

يا ربنا يا ربنا... ابعث مطر لزرعنا

هم الكبار اذنبوا واحنا الصغار شو ذنبنا

المحتويات

الموضوع	الصفحة
سنة الثلجة	٤
أم الغيث	٧
من ذكريات الربيع	١٠
ذكريات شتوية - اعادة	١١
سيل معان	١٤
أمطري وزيدي	١٧
صوبة البواري	١٩
وين الفروة؟	٢١
شمست شميسي	٢٥
شمسات كانون	٢٩
امطري وزيدي...	٣٢